

9- التعليق على تفسير النكت و العيون للماوردي | سورة النساء من الآية 33-92 | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلى واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - 00:00:00

حياتكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاربعاء الموافق للحادي عشر من شهر جمادى الاولى من عام ثلاثة واربعين واربع مئة والف الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب - 00:00:14

النكت والعيون للماوردي قرأتنا في مقدمة هذا الكتاب وفهمنا مقصد المؤلف من تأليفه وشار الى عدة علوم متعلقة اهعلوم القرآن والتفسير ثم بعد ذلك يعني قرأتنا من هذا التفسير مواضع من سورة - 00:00:29

سورة النساء والآن نستكمل ما توقفنا عنده. تفضل اقرأ باسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اللهم اغفر لنا ولشيخنا ووالديه ومشايخه والمسلمين قال المؤلف رحمه الله تعالى - 00:00:48

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بين ثلاثة اقاويل انه الزنا والقمار والبخل والظلم هو قول الثاني العقود الفاسدة وهو قول ابن عباس والثالث انه نهى ان يأكل الرجل طعام قراء - 00:01:06

وامر ان وامر ان يأكله ثم نسخ ذلك بقوله تعالى في سورة النور ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم الى قولي او اشتاتا وهو قول الحسن واكرمه ان تكون تجارة عن تراض منكم فيه قوله احدهما ان التراضي - 00:01:31

هو ان يكون العقد ناجزا بغير خيار وهو قول مالك وابي حنيفة والثانى هو ان يخير هو ان يخير احدهما صاحبه بعد العقد وقبل الافتراق وهو قول شريح وابن سيرين والشعبي - 00:01:57

وقد روى القاسم بن سليمان الحنفي عن ابيه عن ميمون الميون ابن مهران قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اه ايوه البيع البيع عنك راض والخيار بعد الصفة ولا يحل لمسلم ان يغش مسلما - 00:02:17

طيب طيب طيب الان هو تكلم عن هذه الآية هذى تتكلم عن الاموال بدبي اسألك سائل يقول لك ما علاقة الذكر الاموال بعدما ذكر الله الحديث عن النساء والنكاح والزواج - 00:02:42

نقول لان الزواج والنكاح مع النساء يحتاج الى مهر من اين يأتي بالمهر اشارت الآية الى انه ينبغي ان يأتي بالمال الحال وان يتتجنب المال الحرام طيب ما اشارت الآية الى المال الحال وانما ذكرت الحرام - 00:02:56

لا تأكلوا نهي اموالكم بينكم بالباطل نقول لان الاصل التكسب والكسب والاموال والجمع جمع المال والتجارات الاصل فيها الحل ولذلك جاءت الآية في النهي عن الاشياء محددة طيب ما المراد باكل اموال الناس بالباطل - 00:03:12

بطرق محرمة كالزنا والقمار والبخس او بالعقود الفاسدة او غير ذلك نقول الآية عامة ولذلك المؤلف منهجه واضح. يذكر الاقوال ويستكثف ولا يرجح لانه يرى ان هذه الاقوال كلها داخلة - 00:03:31

في الآية فمعنى قوله لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ما المراد بالباطل؟ ما وجه البطلان فيه؟ نقول كل يعني كل تكسب او كل بيع يكون على وجه يعني على وجه آآ او التكسب او نحو ذلك - 00:03:46

على وجه على وجه من وجوه الباطل فهو محرم داخلي يدخل ذلك كله اخذوا اموال الناس بالغصب بالبخس بالظلم باي وجه

من الوجوه يعني باي طريقة ندخل في التحرير بالباطن - 00:04:04

الا استثناء الا ان تكون تجارة الا ان تكون تجارة عن تراض منكم الا الاستثناء اذا كان البيع والشراء او نحو ذلك عن تراضي اذا كان عن تراضي فان هذا جائز - 00:04:23

يعني لا يمكن ان تأخذ على وجه الغصب او البخس او او الاختلاس او نحو ذلك وانما على وجه التراضي فاذا تراضي الطرفان البيع هذا المقصود. نعم قال بعده ولا تقتلوا - 00:04:37

نعم قال المؤلف ولا تقتلوا انفسكم في قولان احدهما يعني لا يقتل بعضكم بعضا وهذا قول عطاء عطاء وانما كان كذلك لانهم اهل دين واحد فصاروا كنفس واحدة ومنه قوله تعالى اذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم - 00:04:53

والثاني نهى ان يقتل الرجل نفسه في حال الغضب والضرر قوله تعالى ومن يفعل ذلك عدوانا وظلمها فسوف نصليه نارا فيما توجه اليه هذا فيما توجه اليه هذا الوعيد لقوله تعالى - 00:05:18

ومن يفعل ذلك ثلاثة اقوايل انه اكل النار بالباطل وقتل النفس بغير حق الثاني انه متوجه الى كل ما نهى عنهم من اول سورة النساء. والثالث انه متوجه الى قوله تعالى - 00:05:40

لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها عدوانا وظلمها فيه قولان احدهما يعني تعديا واستحلالا والثاني انهم لفظ الثاني انه انها نفثان متقاريبان المعنى حسن الجمع بينهما مع اختلاف اللفظ تأكيدا - 00:05:57

طيب نلاحظ ان يعني الموردي رحمه الله يعني من مقدمتي السابقة ومن طريقته انه يذكر الاقوال ولا يرجح لانها ان الاية تحتملها هذا منهج الثاني انه يستقصي لك الاقوال. كثير ما يذكر ولو كان الاية فيها قولان يذكر يذكر القولين وهكذا - 00:06:18

قوله تعالى ولا تقتلوا انفسكم يعني معناها تقتل نفسك انت مثل الذي ينتحر او يقتل نفسه او يعني يأكل شيئا محrama او شيئا ضارا يقتل نفسه وتقتلوا انفسكم اي يقتل بعضكم بعضا - 00:06:44

كما في قوله تعالى في قصةبني اسرائيل قال فاقتلو انفسكم اي فليقتل بعضكم بعضا ولا تلمزوا انفسكم اي لا يلمز بعضكم بعضا. هذا كثير في استعمال لغة العرب طيب بعدها يقول يعني ومن يفعل ذلك - 00:07:02

يعود ذلك اسم الاشارة يعود الى اي شيء يتحمل ان يعود الى المذكور وهو اكل المال بالباطل النفس ويتحمل ان يكون عائدا من المحرم المحرمات من اول السورة او من قوله لا يحل - 00:07:17

كل هذا جائز ممكن لكن الاقرب والله اعلم ان الضمير يعود الى اقرب مذكور. ومن يفعل ذلك من قتل النفس واكل المال بالباطل نأخذ الذي بعدها نعم تفضل كبار مات اورع يكفر عنكم سيناتكم - 00:07:31

كبائر سبعة اقاویل احدها انها كل ما نهى الله عنه من اول سورة النساء الى رأس الثالثين منها وهذا قول ابن مسعود في روایة مسرووم وابراهيم والثاني ان الكبار السبع الاشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله - 00:07:54

وقذف المحسنة واكل مال اليتيم واكل الربا والفار من الزحف بعد الهجرة التعرض بعد نجر الذهاب الى الى البدية نعم نعم احسن الله اليكم. وهذا قول علي وعمرو بن عبيد - 00:08:14

والثالث انها تسع الاشراك بالله وقذف المحسنة وقتل النفس المؤمنة والفار من الزحف والسحر واكل مال اليتيم وعقوق الوالدين واكل الربا والحاد بالبيت الحرام وهذا قول ابن عمر والرابع ان اربع الاشراك بالله والقنوط من رحمة الله واليأس من رح الله والامن من مكر الله. وهذا قول ابن مسعود في روایة ابي الطفيل عنه - 00:08:38

والخامس انها كل ما اوعد الله عليه النار وهذا قول سعيد بن جبير والحسن ومجاهد والضحاك والسادس السبعة المذكورة في المقالة الثانية وزادوا عليها الزنا والعقوق والسرقة وسب ابي بكر وعمر - 00:09:07

انها كل ما لا تصح معه الاعمال. وهذا قول زيد ابن اسلم نكفر عنكم سيناتكم طيب يعني من الان هذي كبار وش القول الصحيح منها وذكروا عدة اشياء طيب ليش يذكرونهم؟ مرة واحد يقول الاشراك بالله وقتل النفس وبعضهم يقول الاشراك بالله والقتل والمحصنات بعضهم يقول الزحف - 00:09:25

بعضهم يقول اه القنوط يقول هذا التفسير لازم نفهمه من اصول التفسير عند التابع عند الصحابة والتابعين انهم يذكرون انهم يفسرون الاية بالمثال هذا منهج معروف حتى لا يلتبس علينا مثل هذه الخلاف - 00:09:47

هذا يمثل لك وهذا يمثل وهذا يمثل هذا وجه فلنفهم هذا الكلام ولذلك الموردي فهم ذكر هذه الاشياء وتركها. على انها من باب التمثيل هذا يسمى التفسير بمثال - 00:10:04

النقطة الثانية ما الصحيح اذا عرفنا ان هذا تمثيل فقط اذا ما الضابط لابد ان نعرف ضابط الكبائر وهو كل معصية عليها وعید شديد بالنار او بالعذاب او باللعنة او اقامة حد عليها هذا هو ضابط الكبيرة. هذا الذي يعني ذكره اهل العلم - 00:10:19

وذكره ابن ابي العز في شرحه على متن الطحاوية وغيرهم وغيره ان المراد بالكبائر هي ماذا يعني ضابط الكبائر وكل امر او كل معصية او نحو ذلك مختومة او متوعدة عليها بلعنة او طرد - 00:10:42

اعيد في النار او عذاب او قامت حد عليها هذى تدخل فيها ولذلك هم ذكروا امثلة فقط طيب نعم واصل احسن الله اليك نكفر عنكم سيناتكم يعني من الصغار اذا اجتنبتم الكبائر فاما مع ارتکاب الكبائر فانه يعاقب على الكبائر والصغراء - 00:11:02

ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض في قوله احدهما هو قوله الانسان ليت مال فلان لي. ويجوز ان يقول ليت مثله لي ومن قال بها ومن قال بهذا - 00:11:24

اختلقو في النهي هل هو تحريم ام ادب؟ فقال الفراء هو ادب وقال غيره هو تحريم والقول الثاني وهو الاشهر انها نزلت في نساء تمنين كالرجال في فضلهم وما لهم. فروى عكرمة انها نزلت في ام سلمة - 00:11:45

بنت ابي امية ابن المغيرة وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ام سلمة قالت قلت يا رسول الله تغزو الرجال ولا نغزو وانما لنا نصف الميراث فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن من التواب على طاعة الله والعقارب على - 00:12:03

وللنساء نصيب مثل ذلك يعني ان للمرأة بالحسنة عشر امثالها كالرجل وهو قول قتادة والثاني ان معنى ذلك للرجال نصيب مما اكتسبوا من ميراث موتاهم وللنساء نصيب منه. لان اهل الجاهلية لم يكونوا يورثون النساء. وهذا قول ابن عباس - 00:12:30
واسألوا الله من فضله فيه قوله احدهما ان احتجتم الى مال غيركم فاسألوا الله ان يعطيكم مثل ذلك من فضله ولا تتمنوا ما غيركم والثاني ان العبادة التي تكسب الشواب في الآخرة - 00:12:54

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسألوا الله من فضله فانه يحب ان يسأل وان افضل العبادة انتظار الفرج ان الله كان بكل شيء عليما انه قسم الارزاق على ما علم - 00:13:13

على ما علم وشاء فينبغي ان ترضوا بما قسم وتسألوه من فضله غير متأسفين لغيركم فيه غير متأسفين لغيركم في عطية والنهي تحريم عند اكثر العلماء انه ليس لاحد ان يقول ليت مالا - 00:13:31

ليس مال ليت مال فلان لي وانما يقول ليت مثلك لي شوف لاحظ انه رجع في الاخير قال النهي للتحريم في الاول قال هل هو للتحريم او للدب؟ قال قوله ثم الاخير قال - 00:13:51

انه للتحريم المسألة الثانية ان يعني ان تمني الانسان ما عند غيره هل هو لا يجوز مطلقا ولا في تفصيل وان كان الذي يتمنى هذا يتمنى شيئا مستحيلا - 00:14:08

او شيئا يصادم شرع الله وحكمته فهذا لا يجوز. كأن تمني المرأة مثلا ان تكون لها الولاية مثل ما يكون الرجل له ولاية او تكون مثلا لها نصف المرأة لها ميراث كاملا - 00:14:27

تمنى ان تكون مثل راديوا او تقاتل يعني في اشياء صادم حكمة الله وشرعه ان كان هذا يخالف ما قرره الله سبحانه وتعالى وشرعه هذا لا يجوز التمني اتمنى مثلا ان تكون لك حرية مطلقة - 00:14:41

جمال الكفار حرية هذا تمني يخالف الشرع هذى هذى مسألة. المسألة الثانية يعني هذا التمني لا يجوز يتمنى شيئا امة على وجه الاستحالة او على شيء يخالف شرع الله. فهذا يجوز - 00:14:56

اما اذا كان التمني في اشياء يعني في اشياء فيها جاء للشرع فيها او جاء يعني جاء التمني فيها فهذا جائز لا حسد الا في اثنين.

رجل اتاه الله القرآن. فانت قال والآخر؟ قال ليتنى مثل فلان. افعل ما ما يفعل - 00:15:10

يعنى هذا جائز ليت عندي مال اتصدق به لو كان لو ان عندي مالا كثيرا ده بنيت فيه منه مسجدا وفعلت كذا وفعلت كذا. هذا تمني جائز لان الشرع ورد فيه - 00:15:31

فيها تفصيلات فيها تفصيلات قد يكون التمني في اشياء مباحة. نقول الاولى الا تمني لهذا من باب الادب. مثل ان يقول ليت عندي يعني بيت واسع مثل ما عند اخي او كذا - 00:15:45

فضل الله يؤتى به من يشاء. فلا داعي انك تجلس تقول هذا لان الله اعطاك هذا الشيء واعطى هذا الشيء لحكمة. فلا تمني قد يكون الله صرف عنك هذا الشيء لحكمة - 00:15:59

الله جعل الفقير فقيرا للحكمة. وجعل الغني غنيا لحكمة ولو اغنى الفقير لكان ذلك ظرر عليه ولو افقر الغني لكان ذلك ضرر الله هو الذي بهذه الاشياء هذا مقصود هذا معنى التمني هنا - 00:16:09

طيب نواصل الآيات اقرأ نعم احسن الله اليكم ان الله كان وكل نعم قوله تعالى وكل جعلنا مواليا مما ترك الوالدان والاقربون وفي الموالى قولان احدهما انهم العصبة وهو قول ابن عباس وقناة مجاهد وابن زيد - 00:16:25

والثاني هم الورثة وهو قول السدي وهو اشبه بقوله تعالى فهو اشتبه في من لدنك ولبيا يرثني. قال الفضل ابن عباس مهلا بني عمنا مهلا موالينا لا تنبشو بیننا ما كان مدفونا - 00:16:51

والذين عقدت والذين عقدت ايمانكم فاتوهم نصيبهم هي مفاجلة من عقد من عقد الحلف ومعناه والذين عقدت ايمانكم وايمانهم بالحلف بينكم وبينهم بالحلف بينكم وبينهم فاتوا نصيبهم وفي المراد بهذه المعاقدة وبالنصيب المستحق خمسة اقاويل احد احدها - 00:17:08

ان حلفهم في الجاهلية كانوا يتوارثون به في الاسلام ثم نسخ ذلك بقوله تعالى في الانفال واولى الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا قول ابن عباس وعكرمة وقناة والثاني انها نزلت في الذين اخى بينهم النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار فكان بعضهم يرث بعضا بتلك المؤاخاة بهذه الآية ثم - 00:17:40

ما تقدم من قوله تعالى وكل جعلنا مواليا مما ترك الوالدان والاقربون. وهذا قول سعيد بن جبير وابن سعيد بن جبير عن ابن والثالث انها نزلت في اهل العقد بالحلف ولكنهم امرؤا ان يؤتوا - 00:18:05

امروا ان يؤتوا بعضهم بعضا من النفرة والنصيحة والمشورة والوصية دون الميت وهذا قول مجاهد وعطاء وسد. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله قيس ابن عاصم عن الفلفي - 00:18:27

فقال لا حلف في الاسلام وما كان من حلف جاهلية فلم يزدده فلم يزدده الاسلام الا شدة نعم والرابع انها نزلت في الذين يتمانون ابناء غيرهم في الجاهلية في الجاهلية فامروا في الاسلام ان يوصوا لهم عند الموت بوصية - 00:18:45

هذا قول سعيد بن المسيب والخامس انها نزلت في قوم جعل لهم نصيب جعل لهم نصيب من الوصية ثم هلكوا فذهب نصيبهم بهالاكم. فامروا ان يدفعوا نصيبهم الى ورثتهم. وهذا - 00:19:10

تقول الحسن البصري طيب هذى الآية فيها اشكال يعني يعني وهي تدور حول هل هي محكمة وذكر هنا قال انها منسوبة نسخة قال هذا هو اول قول قال انه نسخ - 00:19:26

واولي الارحام. هذا رأي واضح ومشهور عند المفسرين واكثر العلماء على ان الآية منسوبة ان مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم اعطوه نصيبهم اتهم نصيبهم يعني من الميراث والرأي الثاني ان المراد بالنصيب هنا ليس الميراث - 00:19:43

وانما الحلف والمعونة والرفادة والوقوف معهم ومساعدتهم ونصرتهم هذا على عمومه ليس الميراث من قال بالرأي الثاني قال الآية محكمة وعامة يدخل فيها لو تعاقد شخصان على ان ينصر بعضهم بعضا وان يساعد بعضهم بعضا وانا كان هذا عليه دين وهذا يحتاج الى يساعد بعضهم بعضا - 00:20:01

اية محكمة ما فيها شيء محكمة هذارأي وهذارأي الصحيح انها محكمة. وان القوال الأخرى داخلة كلها في في يعني المشورة والوصية والنصيحة والنصرة الى اخره وهذا هو الرأي الصحيح - [00:20:25](#)

المؤلف ذكر قال والذين عاقدت وهذا قراءة الجمهور المفسرين قراءة اكثر القراء على ان قراءة عاقدت لانها بين اثنين معاقبة قراءة اخرى والذين عقدت ايمانكم وهذه قراءة عن عاصم ومعه الكسائي - [00:20:42](#)

وحمنة تسمى هذه قراءة الكوفيين الكوفيين هم يقرأون بهذه القراءة هذا يدل على ان المؤلف الموردي لا يقرأ بقراءة الكوفيين قراءات غير الكوفيين والذي يظهر يظهر الله اعلم انه يقرأ بقراءة ابي عمرو البصري - [00:21:04](#)

واحتمال او امام الامام نافع لكنه هو يعني في بغداد عاش تقربيا او قريب من بغداد في العراق وكانت القراءة المشهورة هناك قراءة حمنة او قراءته بعمرو بصري لكن يظهر انه ابو عمرو البصري لكن سيبتضح لنا يعني اذا من الانسان استقرأ الكتاب - [00:21:22](#)

يظهر لهم المؤلف يقرأ على اي قراءة طيب يا شيخ نقف عند هذا القدر لأن الآية التي بعدها في ما يتعلق قوامة الرجل على المرأة يعني ذكر صلاح المرأة ومزاياها ثم ذكر من فيها عيوب وكيف يصلح الرجل عيوب المرأة - [00:21:44](#)

هذا كلها يعني تحتاج منا الى وقت اطول نقف عند هذا القدر وان شاء الله نستكمل في اللقاء القادم طيب. نعم الله يجزاكم خير. شيخ ايش رأيك الان هل نكتفي بما قرأناه في الماء وردي - [00:22:07](#)

ننتقل الى تفسير اخر نشوف مقدمة التفسير ثم ندخل على التفسير والله كما ترى شيخنا الامر اليك طيب خل نشوف يعني مما نأخذ مقدمة الطبرى زين او نأخذ مقدمة ابن عاشور هذى كلها ترى مقدمات طويلة جدا تحتاج من وقت طويل - [00:22:24](#)

مقدمة الطبرى او مقدمة بن عاشور نشوف مقدمات ايسرا من هذا القاسمي مثلما تفسير القاسم محاسن التأويل الشوكاني او غيره نشوف المقدمات التي ذكرت فيها مسائل مهمة تتعلق بعلوم القرآن - [00:22:45](#)

او باصول التفسير ثم ندخل على التفسير لعلي شوف بس اراجعها وان شاء الله اتواصل معك باذن الله لا الله الا الله يجزاكم خير يا شيخنا حياكم الله وبارك الله فيكم ونفع الله بكم جميعا - [00:23:02](#)

جزاكم الله خير الله يرضى عليكم شيخنا. حياكم الله. حياكم الله شيخنا. حياكم الله يا شيخ. حياكم الله. حياكم الله يا شيخ. حياكم الله. حياكم الله يا شيخ. حياكم الله. حياكم الله يا شيخ - [00:23:14](#)